الجلسة الثالثة لاتحاد أدباء نينوى.. عمار احمد يضيء مشهدا نقديا لقصاصين موصليين

سامر الياس سعيد

ورقة خضراء يانعة من شجيرة اتحاد الأدباء السامقة أضفى عليها ربيع الانشطة الأدبية للاتحاد متزامنا مع الربيع الذي تعيشه المدينة مشهدا متميزا مع الأخذ بنظر الاعتبار ما يعتري الربيع المذكور من أحداث ألقت منظرا مشوبا بضبابية على الانشطة التي تضطلع بها.. هذه الصورة التي أبرزتها الجلسة الثالثة ضمن الموسم الثقافي مرتكزة على أشارات نقدية تصدى لها الدكتور عمار احمد ووجهها نحو بلوغ مسارات أبرزتها تجارب لقصص دونها قصاصون موصليون في الفترة التي امتدت بين تسعينيات القرن المنصرم ومطلع الألفية..

بدأت الجلسة بتقديم الشاعر عمر عناز للمحاضر استهلها بسيرته الأكاديمية حيث يضطلع الدكتور عمار احمد بتدريس الأدب العربي الحديث في كلية الآداب بجامعة الموصل ثم جاء الدور على المحاضر ليبدأ بالتركيز على خمسة نماذج قصصية لقصاصيين من مدينة الموصل ليضيء لها احمد مشهدا نقديا تباينت فيه إشارات سلبية بنى عليها وجهة نظره الشخصية وواقعيته المستقاة من التجارب والمحاولات الأدبية مشيرا الى ان المحاضرة لاتعتمد دراسة معمقة بالقدر الذي تعتمده قراءة سريعة لكي تتلاءم مع جلسة لاتختص بالأكاديمية المحضة التي تركز على نماذج منتقاة ومن تلك النماذج قصص لنوزت شمدين وبيات مرعي ونزار عبد الستار وقيس عمر وفارس سعد الدين السردار.

وحاول الدكتور عمار احمد ان يشير الى الموقع الهام الذي احتلته القصة في العالم العربي خصوصا من خلال اختيار الإنسان لهذا الفن الأدبي كأوائل الفنون التعبيرية عن ما يعتري دواخله فكانت المحاولات الأولى ما تضمنه حديث سمر الكهوف والمغاور في بدايات الإنسان الاول ثم ما لبثت تلك المحاولات ان انطلقت لتفك شفرة الغاز الكون واحجياته الغامضة خاصة إذا اعتبرنا ان رسالات الأنبياء كانت عبارة عن سرديات وليست محاولات شعرية وكانت علاقتها بالسرد علاقة صميمية معتبرا انها بنية مهمة ارتكزت عليها دعائم الحضارة وعرف الدكتور عمار احمد فن القصة بأنها فن التروي والتأمل والتفكير وإقامة العلاقات بين الشخصيات مؤكدا ان النصوص التي بين يديه ما هي الا محاولات لقصاصيين اختلفت وجهات نظرهم حول أمور جسدتها وقائع الحياة وبدا بقصة "كاوبوي" للقاص نوزت شمدين فذكر بان كاتبها كان محكوما بالفكرة التي جاءت نبيلة وجريئة في ان واحد ليؤكد من خلالها للمحتل الأمريكي بأنه مجرم حرب ومحتل وغاز في الوقت الذي كان يتمنى بها الكاتب ان تنتفي تلك العلاقة الى علاقة صداقة مع الشعب الأمريكي قبل ان تقوده سياسات خاطئة لاحتلال العراق.

وتابع المحاضر بان القصة من خلال التوظيف الجيد لها عبرت عن الصدق بمميزات منها اختيار القاص اسما لبطله معتبرا انها دلالة فكرة وفي الوقت نفسه كان القاص غير موفق في سبيل تغييب ملامح المكان فجاء النص مبتسرا فجاءت الأمكنة محتشدة في زوايا مختلفة فامتلأت القصة بأسماء متعددة لفنادق ومراتب ومكتب في عمارة مع وجود كثيف لشخصيات بلغت الـ "٨" شخصيات فأربك القصة ومنحها عامل ضعف من وجهة نظر المحاضر بينما ما يتداوله النقاد من ان القصة تعتمد فن تكثيف اللحظة.

وفي الوقت ذاته كان المرور العابر لأسماء الشخصيات وهي مجموعة متشابكة لايتحملها جنس القصة القصيرة وفي جانب أخر من المحاضرة اعتمد الدكتور عمار احمد على نص القاص بيات مرعي المعنون "متى تبدئين طقوس الحب" فوصف المحاضر القصة بمغادرة لأجواء تقليدية من الحكايات نحو السعي لرصد شخصيات شعبية من المدينة تتجه نحو التكثيف وتصوير لشخصيات ذهنية تعتمد الانثيالات مرئية مختارة من خلال تهويمات فكرية.

وتابع الدكتور عمار احمد ان توظيف مرعي للجسر يأتي ضمن باب الأمكنة التي عنيت بها الدراسات ولخصتها ضمن فضاءات العتبة كما وصفها احد النقاد حيث يؤدي الخروج من تلك الفضاءات الى تحول من حال لأخر ويأخذ قيمته من تضاد الداخل على الخارج وهو متقارب مع الفضاء الانتقالي كالسلم وزاد المحاضر في نقده للقصة بان اغلبها كان محاولة لاستعراض اللغة لكن محور القصة الأساسي تجسد في بضعة اسطر لخصت فكرتها العميقة اما قصة "أبونا" للقاص نزار عبد الستار فكان لها الموقع الثالث من سلسلة الاضاءات النقدية ضمن محاضرة الدكتور عمار احمد فاعتبرها في البداية نقلة نوعية للقاص عبد الستار على مستوى توظيف المكانية مؤكدا على ان تقنية الوصف عبر القصة المذكورة ارتقت الى مستوى عال من الواقعية خاصة وان للقاص نزار عبد الستار جهدا مكرسا للعناية بالمكان "الموصل"عبر استهلالية القصة باشارات تتمحور حول هذا الجانب وتجعله قريبا من التجسيد عبر الفضاء الانتقالي يعتمده خطاب الراوي المتضمن مفردة "نحن"المتباين بين ماض سعيد صوره القاص حول الخارج او البعيد الذي يمثل صورة "أبونا" الذي تسنم مناصب رفيعة خلال سني حياته والداخل الذي يتحسس الديمومة ولايحتفظ سوى بصورة سوداء تبرز تارة بأنها محنطة وفي بعض الأحيان يمثل الداخل الموت ولاتحتفظ القصة بدلالة زمنية كاملة.

وزاد المحاضر حول التركيب القصصي لقصة نزار عبد الستار بأنها تضمنت إشارة ذكية بالدلالة على الحرب حينما ربط الهلال بالصليب للتعبير عن عمل المنظمتين الإنسانيتين خلال الحرب والإشارة الأساسية التي يتركها القاص لدى المتلقي بان القصة لم تحو حدا معينا فجاءت بزمان ونص مفتوح والقصة الرابعة ضمن سلسلة القصص كانت قصة الدمية للقاص الشاب قيس عمر وبدا الدكتور عمار احمد بسرد سلسلة إحداث عمرها احد عشر عاما حينما تعرف على القاص عام ٩٧ وبيده مجموعة من قصص قصيرة يبغي فيها نقده ورؤيته إزاءها والتي بلورت لدى الدكتور عمار رؤية مستقبلية حول ما سيحوزه هذا القاص من مكانة إبداعية لو واصل مشواره في عالم القصة وبعد بضعة سنوات تحققت أولى تلك الرؤى حينما حاز القاص قيس عمر على جائزة جريدة نينوى للقصة القصيرة ومن ثم يحاول اليوم سبر ألاغوار الأكاديمية في التخصص ذاته حينما يسعى للحصول على شهادة الماجستير.

اما قصة الدمية محور القراءة النقدية فيتابع حولها المحاضر اضاءاته فيشير انها كتبت قبيل الاحتلال الأمريكي أي مطلع عام ٢٠٠٣في منحى يعتمد التجريد وحوت القصة المذكورة ترميزا عبر الدمية التي اختارت مستويين للتعبير عن دلالتها فالمستوى الاول يتحدث عن الطفولة المتحجرة فالعانش بسعادة لم يدرك هذه السعادة والمستوى الثاني اختص بالجدة وما ترادفه تلك الكلمة من أمان وحضن دافيء ولكنها في النهاية دلالة على الإحساس بالشيخوخة خاصة المصحوبة بالعجز وهو الشعور الأعم الذي ينوء بثقله اغلب العراقيين ولكن الملاحظ على ان الجدة من خلال حواراتها انها تعبر بلغة مثقفة فأضحى ما جاء على لسانها حوارات خيالية غذتها مخيلة القاص.

وكانت أخر القصص التي خضعت للرؤية النقدية هي مجموعة نصوص تنتمي لجنس القصص القصيرة معنونة بـ"ماذا لو ؟" للقاص فارس سعد الين السردار فعبر عنها الدكتور عمار احمد بالإشارة الى انها جمل ناقصة مربكة خاصة وان اعتماد النص الأدبي بالحكم عليه بالصح او الخطأ لم يأت بمعايير محددة وتابع الدكتور عمار إننا لو نتفق على تعريف موحد لمبدأ السرد خاصة وان الجميع يعلمون بأنه جملة تتضمن حدثا يؤدي لانقلاب ومرتبط بالدراما التي عادة ما تكون محكومة بصراع وعن نصوص السردار قال المحاضر بأنها تخلو من العناصر الاساسية ومن أسس سردية تتفاعل في مساحات زمانية ومكانية لتنتج لنا من هذا الكم الأساس قصة بواقعية شخصيات تتحرك لتنسج بمنوالها قصة قصيرة وبذلك لاتضحي هذه النصوص الا خواطر مكتوبة بلغة ناضجة لكاتب يتمتع بتجارب ناضجة.. بهذه النصوص اختتمت اضاءات النقد لتنطلق بعدها مناقشات الحاضرين الذين تقدمهم القاص حميد عبد الوهاب فأشار الى حاجة الوسط الأدبي خاصة في المدينة لمثل هذه الجلسات لتقويم التجارب الإبداعية خاصة وان تعامل المحاضر تم على أساس علمي بحت ووسط معايير فنية غاب عنها طابع المجاملة الذي يغلب في نقد الصحف والمجلات الأدبية اما الدكتور جاسم محمد جاسم فأشار الى اعتماد القاص لتقنيات الحداثة جعلته ينهج لابتكار أساليب تعتمد شد القاري ومنها محاولة القاص نوزت شمدين من الإكثار من شخصياته في القصة القصيرة وتابع الدكتور الى ربط الهلال والصليب بقصة نزار عبد الستار جاءت للدلالة الى إبعاد أخرى تتجاوز ما أشار إليه المحاضر من الدلالة على المنظمات الإنسانية التي تتفاعل في عملها أبان الحروب اما القاص نوزت شمدين فأكد ان قصته كانت في البداية مشروعا لعمل روائي وكثيرا ما كانت الدلالة على تسمية النص تخضع لاعتبارات ودلالات كثيرة لدى كاتبها من خلال طرح موضوع المرتكز على أسس مختلفة اما القاص جاسم خلف الياس فاتفق على مسالة تسمية النص مؤكدا ان ما نشرته مجلة "الأقلام" لقصة نزار عبد الستار جاء تحت باب قصة قصيرة وحول ما حفلت به قصة القاص قيس عمر فأكد ان وعي القاص تبلور ليضحي بديلا عن الوعي المتولد للجدة وعبر الدكتور احمد جار الله عن استغرابه للغة القسوة التي طغت على الاضاءات النقدية التي قدمها الدكتور عمار احمد معبرا في البداية بان المحاضر تعامل مع المحاولات القصصية بالمسطرة مشيرا انه لو تسنى للدكتور ان يكتب قصة فهل يهتم بالمعايير والحدود التي حدد بها تلك النماذج وتمنى جار الله ان تكون الجلسة محددة بإضاءة عمل واحد او أنموذج ليتسنى للمحاضر الإحاطة بشمولية العمل اما المسرحي شفاء العمري فأشار الى ان الجلسة التزمت التجارب القصصية ووضعتها محط المتابعة معبرا عن رغبته في التحدد بتأكيد نموذج لمحاولات قاص ومواكبة التطورات والتقنيات التي يلتزمها وأكد العمري في جانب أخر على إشكالية مسالة الحوار واللغة التي يقع ضحيتها الكاتب فقليل منهم يحسنون التعامل مع اللغة المحكية وتوظيفها في نصوصهم التي تعتمد أصلا على رصد البيئة الشعبية.

واختتم العمري الإشارة بان السرد عبارة عن عربة نستقلها لتوصلنا للحدث اما القاص بيات مرعي فاستهل مداولاته بدعوة الحضور للاستفادة من لوحات الفنان شاكر حسن آل سعيد ففي اغلبها يطلعنا الفنان على جدار ويقودنا من خلال الجدار الى حي شعبي كان يكون في محلة من رصافة بغداد او في كرخها وزاد مرعي مثلما تقودنا لوحات آل سعيد لبلوغ كواليس تلك الإحياء والتعبير عنها بصدق هكذا هي الواقعية التي اعتمدتها تلك المحاولات القصصية التي تم بلوغها عبر وضعها تحت مسقط ضوئي خاصة وان تم الإشارة عن سوق شعبي في متن تلك القصص فيتم التحدث باتساع من خلال انتقاء المفردات التي تجعلنا نستشعر حجم السوق وارتباطه بنسيج كتابي محكم مؤكدا ان قصته تم كتابتها وفق نظام يقترب من حبكة سيناريو درامي ..

خلاصة الشعر

Sabah_ alkass@yahoo.com

صباح القس/ بغداد

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا
وما علّمَ الانسان ألا ليعلَما

البيت من قصيدة للشاعر المعروف بالمتلمس وهو لقب غلب عليه بسبب بيت قاله واسمه جرير بن عبد المسيح بن عبد الله ومن اسمه يستدل على دينه المسيحي. عاش ومات قبل الاسلام.

والقصيدة قيلت في حضرة الملك عمرو بن هند عندما سأل الملك الشاعر المتلمس عن نسبه فاراد الحارث بن التوأم اليشكري ان يسلب الشاعر نسبه ويدعيه لنفسه لانه من اخواله فرد الشاعر بهذه القصيدة التي بدأها بقوله.

تعيرني أمي رجال ولن ترى
اخا كرم الاّ بأن يتكرّما

ومن هذه القصيدة اخترنا هذا البيت لان هذا البيت من الامثال المشهورة التي يستشهد بها وترد في الروايات واحاديث الادباء والمثقفين. والمثل يضرب لمن اذا نبّه انتبه.

قال الاصمعي: المتلمس من الفحول وقال ابو عبيدة: لم يسبق المتلمس الى قوله هذا "البيت الشعري".

قال عامر بن الظرب العدواني وكان من الحكماء العرب. لما كبر قال لاهله: إن جرت في حكومتي فاقرعوني بعصا بمعنى اذا ظلمت في حكمي فنبهوني بأن تقرعوا لي العصا. وقد ادعى نسبة المثل هذا غيره من حكماء العرب.

وذكر الجاحظ: ان عامر بن الظرب العدواني، حكم العرب في الجاهلية، لما أسنّ واعتراه النسيان آمر بنته ان تقرع العصا اذا فهه "نسي" عن الحكم وجار عن القصد وكانت من حكيمات العرب.

قال الحارث بن وعلة في ذي الحلم ويقصد عامر بن الظرب العدواني

وزعمتم ان لا حلوم لنا
ان العصا قرعت لذي الحِلم

وقد استثمر الفرزدق في العصر الاموي هذا البيت فقال

فان كنت استأني حلوم مجاشع
فان العصا كانت لذي الحلم تقرع

وما نستطيع ان نستخرجه من هذا البيت ان الحلم هو العقل والحكمة وحسن التدبير وهكذا كانت تلجأ العرب الى حكمائها وسادتها واشراف القوم فيها للتشاور والاستعانة بحسن الرأي او للاحتكام في شيئين مختلفين فكان هؤلاء الموثوق بعقلهم يصدرون احكامهم فيتقبلها المختلفان دون اعتراض وهذا ماهو معمول به الى يومنا الحاضر بما معروف بالسنن العشائرية وهذا الحكيم الذي اشرنا اليه يسمى في يومنا هذا "العارفة".

على ان الاشارة واضحة في ان هذا الحكيم وبتقادم الزمن واثر العمر ربما يسهو ويخطأ فكان يستعين ببعض اهله لتنبهه بقرع العصا عندما يصدر حكما غير معقول او غير مقبول او فيه شيء من التعسف والجور وكان يختار لهذه المهمة من عرفت عنه السيرة الحسنة والأراء الصائبة ولابأس في ان تكون امرأة.

والشطر الثاني يؤكد حقيقة انه مهما بلغ الانسان من العلم والتعلم فهومحتاج دائما الى العلم والتعلم والانسان خلق ليتعلم وليس هناك من ادعى بأنه قد احاط بالعلم او بجزء منه ومن ادّعى ذلك فهو جاهل لان الحياة في تطور وهي في كل يوم تعطينا علما جديدا وفكرة جديدة والعاقل من استطاع ان يتواصل معها ويحاول فك رموزها ليفيد ويستفيد ويكون من اصحاب الحلوم من الحلم بمعنى العقل وليس الحلم بمعنى الرؤيا.

شموع في ميلاد الأمل

الإهداء ـ الى الحركة الديمقراطية الآشورية بمناسبة يوم تأسيس الحركة

عصام شابا فلفل

أضأنا في ميلادك اليوم شموعا ورحنا نمسح من العيون دموعا
فرحة ملأت قلوب الآلاف زهـ ـورا سخت بذات الامة حبا شفوعا
من السبعين وتسع بعدها أشرقت شمس العزة وابت للذل خضوعا
شباب قارعت سبل الظلام عنوة وصارت للملايين حصونا ودروعا
صرختْ بصوت الحق بكل محفل وصوت الحق دوما كان مسموعا
عانقتْ حبالَ المشانق بكل ثقة ولم ترض للوضيع سجودا او ركوعا
أفلا يرعوي من ظل عنك جاهلا من بني قومي راجيا اليك رجوعا...؟
افيبقى في كبرياء الزيف منجرفا وفي شفق الظلام يظل مخدوعا....؟
ضاقت بنا سبل الحياة من زمن فصرت لنا في قيض البيداء ينبوعا
أيا من جعلت للأمة مجدا مهابا وبيرق الحرية بالعزة مرفوعا
نادى باسمك الأحرار مفخرة واحرقت بصمت للأعداء ضلوعا
أعدت لكلدوآشور وسريان مجدهم فبابل ونينوى خير لذاك مشروعا
فيا أمل الأمة زدنا مفاخرا وكن للأبد قوة فينا يا زوعا

ويسألونك عن المتنبي..

واثق الجلبي*

قل انه شارع كبير ورمز من رموز الادب وشاعر العرب وصاحب قلائد الذهب وعسجد القول له في سبر اغوار الذات علامات لا ينكرها الا الجاحدون.. المتنبي ذلك العملاق العراقي الثائر الذي لم يسلم تمثاله من "قطع هامته" الشامخة ولا شارعه الاصيل من التفجير ما تزال تشخب اوداجه وعيناه ترنو الى اهله في العراق فهل يعلم الجمع.. من هو المتنبي؟! اما اذا ما كتبت عن المتنبي في ذكرى قطع رأسه فلعمري تلك هي السابقه وكما اقترح ان يعمل له مهرجان يسمى "مهرجان العوده" لان الشاعر يعود مع كل حرف او كلمة او قصيدة تقرؤها عنه حتى لتخال ان قيامة المسيح قد ازفت او انها وانت تقرأ:

اتوك يجرون الحديد كأنما
سروا بجياد مالهن قوائم

فقياد القوافي جاء الى ابي محسد مذعنا صاغرا حتى صار الشعر والحكمة المتربعة في شعره كما الرأس من الجسد لا يفترقان. ملأ شعر المتنبي الدنيا وشغل الناس حتى بات ديوانه موجودا في كل منزل ذاق لسانه طعم حلاوة شعر المتنبي.. وماذا عساي ان اضيف في ذكرى قطع رأسه فهل كتب عن الاحرار ان تقطع رؤوسهم؟! لقد ثار الحسين على الواقع الفاسد فقطعوا رأسه مع اهل بيته من الرجال ولقد ثار المتنبي على الواقع المزري فقتلوه وقطعوا رأسه ولكن قطعوا رأس الحسين في كربلاء وقطعوا رأس المتنبي في بغداد رغم الفرق الذي لا يخفى بين رأس الحسين ورأس المتنبي. فهل عرفت المتنبي؟! ذلك العلوي الكوفي الذي كان يقف امام الملوك ولا ينحني لهم.. علموا اولادكم كيف يحبون العراق بمحبة عظمائه وما الشاعر الا واحد من اهم مكونات العراق الغابر والتاريخ الحديث فلربما يخبرنا بعد سنين طويلة عن شاعر كتب موضوعا عن رأس المتنبي فسقط شهيدا.. واذا سألوك عنه فقل انه شاعر كبير.

*رئيس تحرير جريدة الموقف الرابع.

جميل صدقي الزهاوي شاعر الحريّة*

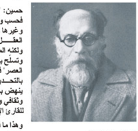

شوقي مسلماني

كان الشاعر الكبير معروف الرصافي يكيد للشاعر والفيلسوف جميل صدقي الزهاوي بين الحين والآخر حتى سنحت فرصة للأخير لمّا استفتوه في أمير الشعراء أحمد شوقي ليردّ مجيباً بلهجته البغداديّة: "هذا شنو أحمد شوقي؟ ولا شيء! تلميذي معروف الرصافي ينظم شعراً أحسن منه!". غير أن معارك الزهاوي وهو من طلائع نهضة الأدب العربي في القرن العشرين، والمولود في بغداد سنة ١٨٦٣ والمتوفي فيها سنة ١٩٣٦ وله دواوين شعر ومؤلّفات منها "دواوين الزهاوي" و"الظواهر الطبيعيّة والفلكيّة" و"الخيل وسباتها" و"الدفع العام" لم تكن كلّها من هذا النوع، فكان المعروف عنه انتصاره للحريّة ومواجهته للحكّام الجائرين وللتخلف على الصعد كافّة... حتى كتب فيه طه حسين: "لم يكن الزهاوي شاعر العربيّة فحسب ولا شاعر العراق بل شاعر مصر وغيرها من الأقطار... لقد كان شاعر العقل... وكان معرّي هذا العصر... ولكنه المعرّي الذي اتصل بأوروبا وتسلّح بالعلم". سوى أنّ "معرّي هذا العصر" قلّما أدركه الغرب الإنكليزي منه بالتحديد. لكن لم يعدم وهو الذي كلّما ينهض بما تركه من مخزون أدبي وثقافي واسع وعميق مَنْ يقدّمه أيضا للقارئ الإنكليزي...

وهذا ما فعله الجامعي فراس مسّوح إبن الدكتور مفيد مسّوح صاحب الكتاب الضخم عن مسرح الرحابنة وأيقونته السيّدة فيروز الموسوم "جماليّات الإبداع الرحباني" حيث وضع أطروحته لجامعة مالبورن الأستراليّة عن جميل صدقي الشهير بالزهاوي العراقي الكردي الأصل الذي يرجع نسبه إلى أسرة بابان من الأسر المشهورة في شمال العراق وكان جدّه قد هاجر إلى "زهاو" الإيرانيّة وقطن فيها عدّة سنوات.

وتتنقل الروايات أن الزهاوي كان في شبابه يُلقب بالطائش "لإيغاله في اللهو" وكان في كهولته يُلقب بالجريء "لمقاومته الإستبداد" وأطلقوا عليه في شيخوخته إسم الزنديق "لمجاهرته بآرائه الفلسفيّة". ويُسجّل فراس مسّوح في أطروحته أنّ الزهاوي كان منحازا للعلم والتجارب العلميّة وقارئ لداروين صاحب "أصل الأنواع" ويدعو لتأسيس مدارس من أجل تعليم الفتيات كما كان ضدّ الحجاب ويحرّض ليكون للمرأة دور في المجتمع علميّاً وسياسيّاً مثلما هي عليه في أوروبّا... وبذلك كان يتحدّى الأسس الدينيّة التي كانت سائدة.

والمعروف أنّ الزهاوي اتقن الفارسيّة صبيّاً وترجم "رباعيّات الخيام" وعمل أستاذاً للفلسفة في الجامعة الملكيّة وأستاذاً للآداب العربيّة في دار الفنون وله في الفلسفة "الكائنات" وفي الأفلاك وسيرها "أجمل ما رأيت" وفي النثر "الجاذبيّة وتعليلها" وفي الشعر "ديوان الزهاوي" المطبوع عدّة مرّات و"الكلام المنظوم" و"رباعيّات الزهاوي" وهذا طبع في بيروت سنة ١٩٢٨ و"اللباب"... وفيها كلّها كان حديثاً في النظرة والفكر والمنهج. غير أنّ أطروحة مسّوح الواعد بجرأته لسلوكه الدرب الوعرة وتصدّيه لأثر جليل محورها اندفاعة الزهاوي الموسومة: "ثورة في الجحيم" وهي قائمة على ٤٣٣ بيتاً ترجمها فراس ذاته إلى الإنكليزيّة باجتهاد لقي استحسان الأساتذة المشرفين.

و"ثورة في الجحيم" كما في الأطروحة تتميّز بالجرأة التي كانت هدف الزهاوي وهي ملحمة فيها من نسق "رسالة الغفران" للمعرّي و"الكوميديا الإلهيّة" لدانتي واستعارات من القرآن الكريم حول النعيم والجحيم. وفيها أنّه يموت ويأتيه الملكان وبعد أسئلة يستنتجان أنّه كافر... ويؤخذ إلى الفردوس لكي يعاين ما سيُحرَم منه ثمّ يؤخذ إلى النار فيراها مكتظّة بالعلماء والمفكرين والفلاسفة ومنهم المعرّي والمتنبّي وتشارلز داروين... وذاته يصغي في النار ذاتها لخطبة يلقيها سقراط وقصيدة يلقيها الخيّام وأخرى يلقيها الحلاج فيها من ألم الصوفيين وثالثة يلقيها أبو العلاء المعرّي في أهل النار محرّضا على النار التي هي ليست لهم ومسائلاً الثوابت في آن معا.

"جميل صدقي الزهاوي شاعر الحريّة" هذا هو إسم الأطروحة التي نأمل أن تنقل إلى العربيّة بالجودة ذاتها التي هي عليها.

* موقع ايلاف

قصائد شعرية مترجمة "موشور مبلل بالحروب"

بهرا ـ وكالات

صدرت عن دار نشر "Harbour Mountain" في فيرمونت الأمريكية الترجمة الإنكليزية للمجموعة الشعرية الموسومة "موشور مُبلل بالحروب" للشاعر العراقي سنان أنطون المقيم في الولايات المتحدة. وقد ارتأى الشاعر وهو المترجم نفسه أن يضع المجموعة الشعرية تحت عنوان جديد وهو "كآبة بغداد" وكأن هذه المدينة موشومة بسلسلة من الأحزان المتواصلة.

لابد من الإشارة الى أن قصائد هذه المجموعة تظل منسابة ومقروءة وتوصل الجزء الأكبر من المعنى المراد إيصاله، كما هو معروف عن الشاعر انه، يكتب في أكثر من جنس أدبي من بينها الشعر والرواية، كما يمارس الترجمة بشكل فاعل. وقد بترجمة العديد من القصائد التي كتبها شعراء عرب وعراقيون، ونشرها في صحف ومجلات ودوريات متخصصة لعل أهمها مجلة "بانيبال" التي تعنى بترجمة الأدب العربي الى الإنكليزية.

The Baghdad Blues
Baghda
Sinan Antoon

يا أمنا الحنون

بمناسبة اربعينة المرحومة يازي رزوقي نعمان، شاء ابنها انور بطرس الجزراوي ومحبها طارق سموعي الحداد، ان يكتبا كلمات ألم وحسرة في ذكرى رحيلها.

مضى على رحيلك يا أمنا
الحنون من الايام اربعون
يا بحر الحنان كلنا لفرا
قك اليوم متألمون
تتراءى لنا روحك الطاهرة
فتسال لما انتم مجتمعون؟
وكأنها تحوم حولنا ونحن
نبكي بملء الجفون
فنقول مكانتك يا أماه
كانت في المآقي والعيون
ولكن كان الاجل الذي
صار وقدّر ان يكون
بأن يدفع بك الاجل
الى هذا القدر الملعون
فتخطفك من بيننا
وبهذه السرعة يد المنون
كنت يا أماه لنا وردة
فواحة ودرًا مكنون
وكان معينك لا ينضب
صافيا صفاء ماء العيون
فحتمية الاجال من ارادة
الخالق فنحن بها راضون
نقلناك الي مثواك الاخير
والاعزاء بالدموع يودعون
علمتنا المثل والمحبة
وعلى خطاك نحن سائرون